مركز الأهرام للتنظيم وتكنولوجيا المعلومات

المصدر: الاهـــــرام

التاريخ : ١٩٧٣/١٢/١٠

مشـهد ٠٠ من الجـرب

معـــركة «عبد العاطى ورجلـــين اثنين معـه»

توقف امامه الفريق اول احمداسماعيل على وزير الحربية والقائد العام للقوات المسلحة ، وقال له فيحنان ابوى : « ازيك » ثم استمر فى تحية المجموعة الرمزية من افرادالقوات المسلحة الذين يمثلون الاسلحة المختلفة قبيل افتتاح معرض الغنائمبدقائق ..

وبعد ان انتهت تحية طابور افرادالقوات المسلحة وقف وزير الحربية امام شريط الافتتاح ، والتفت حولهينادى .. « فين عبد العاطى » .. وجاء عبد العاطى .. كان هو نفسه المقاتل الذى توقف امامه فى البداية أعطاه وزير الحربية والقائد العام « المقص » ليقص الشريط ايذانا بافتتاح المعرض .

علت الدهشة وجوه كل الحاضرين .. حتى قال وزير الحربية وهو يقدم الرجل «عبدالعاطى وزميلاهله .. نموذج للمقاتل المصرى الشجاع الذى ادار حرب ٦ اكتوبر .. لقد دمروا للعدو٢٣ دبابة ومدرعة » .

كيف ؟ .. هذه هى القصة .

أول أيام حرب رمضان .. وفى احد مواقع القطاع الاوسط من الجبهة .. تبدأ أولى ملامح معركة عبدالعاطى ورجاله ، أو على الاصح عبد العاطىوالرجلين اللذين كانا معه .

كانت مهمة عسكرى المدفعية عبدالعاطى ، وزميليه المعاونين له فى تشغيل الصاروخ المضاد للدبابات ، ضرب مدرعات العدو التى تتقدم لصد هجمات رجال العبور فىموجاتهم الاولى

كان موقع الرجال يعد « نسقا »ثانيا — او خطا ثانيا — يتولون منه التصدى لاية دبابة قد تنفذ من الخطالاول الذى يسبقهم .

الرجال الثلاثة واثقون أن مهمتهم أقل منكفاءتهم التى اكتسبوها بالتدريب الشاق والمتواصل ، والقدرة علىاستخدام سلاحهم الذى أصبحكقطعة منهم ..

من اجل هذا يطلبون من قائدهم أنيجعلهم ينطلقون فى المقدمة .. ويستجيب لهم القائد .. ويتقدمون

● السابع من اكتوبر : ثانى ايام العبور :

الرجال يتقدمون القوات الزاحفة داخل سيناء .. هم الان على عمق يصل الى ١٧ كيلومترا .. مسرح العمليات يبدو كشعلة من النار .. قذائف المدفعية تنطلق . وتتناثر شظاياها ، الطيران يمارس نشاطه ويلقى حمولاته فى كل مكان بينها قنابل زمنية ..

على حافة الخطر .. أشد الخطر .. يمارس الرجال مهمتهم .. « عليهم تدمير دبابات العدو ومدرعاته القريبة منهم قبل تقدمها » .. ووسط الخطر نفسه يتقدمون لمواجهة العدو المدرع بصواريخهم .

وبدأوا يستعدون للمواجهة .. خمس دبابات معادية من طراز [م ـ ٦٠] تتقدم .. على الفور تنطلق المقذوفات لتصيب الاولى ثم الثانية فالثالثة .. أما الرابعة والخامسة فقد آثرتا التراجع .. « ثم نبلع « الطعم » الذى حاوله طاقماالدبابتين .. كنا نتوقع عودتهما للتقدم مرة اخرى .. بل ومعهما دبابات اخرى .. وصدق توقعنا .. فجأة تصبح الدبابات المتقدمة ثمان .. »

مقذوفات الرجـــال تنطلق لتدمرها بالكامل ..

بدا واضحا بعد هذا أن موقعهم سوف يتعرض لقصف مركز من العـــدو .. لابد من تغيير الموقع .. بالقرب منهم مجمـــوعة من الكثبـــان والنباب العالية .. يختارون احداها لما تتمتع به من ميزة التحكم فى المواقع المحيطة بها .. هم الان يركبون الموقع ويستعدون لاية مواجهة ..

فى دقائق .. تتقدم ثلاث دبابات اخرى طراز [م ــ ٦٠] .. مقذوفان يطلقان الى الدبابات الثلاث .. النيران تعلوها ، والمراد العـــدو يتركونها ويجرون فى العراء .. ويتم أسرهم .

عددهم .. بين ١٠ ــ ١٢ فردا .. ليس ذلك مهما الان .. المهم أن نستمر فى مواجهة القادمين بدباباتهم ومدرعاتهم .. مواجهة صعبة .. لقد أصبحنا ندخل فى ساعات الليل المظلمة ..

بنور الايمان .. **يتقـــدم** الرجـــال وسط الظلام الموحش .. تبة عاليـــة اخرى تبدو من بعيد .. يتقدمون اليها ويعتلونها هم الان جاهزون ..

مع اول ضوء .. تتقدم ثلاث دبابات

عبد العاطى .. بصيب واحدة .. وزميلاه يصيبان الثانية والثالثة .. وبسرعة فائقـــة يعيـــد الرجال تجهيز ســـلاحهم ..

عربة مجنزرة للعدو تندفع بسرعة فى اتجاههم .. فى لحظة كان مقذوف عبد العاطى يخترقها ، وتتحول العربة الى قطعة من النار : كان فيها ٢٠ فردا احترق بعضهم ووقع الاخرون فى الاسر

نهار اليوم الثالث للقتال يملا مسرح العمليات .. حالة العدو تبدو واضحة من خلال تصرفه فى مواجهة الرجال :

دفعة واحدة تنطلق عشر دبابات من الشرق فى سرعة رهيبة وتطلق نيرانا مكثفة على موقع الرجال ..

فى شجاعة نادرة كانت المواجهة .. أطلق عبد العاطى ٤ مقذوفات استقر كل منها فى بطن دبابة .. كان على الرجال أن يبذلوا مجهودا مضاعفا فى مواجهة النيران المكثفة للعدو وقـــد كان .. فى لحظة تنطلق صواريخهم لتســـتقر فى دبابتين وتدمرهمـــا .. مؤخرة دبابات العدو تستدير لتفر من نيران الابطال الذين اعطوا خلال أيام ثلاثة اعظم نموذج لشجاعة المقاتلين المصريين ..

أرض المعركة يتناثر فوقها **حطـــام دبابات العدو ومدرعاته واشلاء قتلاه** .. ولعل هذه الصورة كانت أمام قيادة العدو مصدرا للفزع .. فلم يرســـل على امتداد خمسة أيام اية دبابة الى المنطقة التى يوجد بها رجالنا المنتظرون للمواجهة والمستعدون لها كل لحظة ..

بعد هذه الايام الخمسة من انقطاع العدو عن مهاجمة هذا الاتجاه ظهرت دبابة معادية .. وظلت تطلق نيرانها على الموقع بغـــزارة وهى تنطلق الى خور قريب من الرجال تختفت داخله ، بينما كانت دبابتان اخريان تلتفان حول الموقع لم يسلما خلال مناورتهما من مقذوفات الرجال .. وأصبح أمامهم مهمة ضرب الدبابة التى « تخندقت » ولم يظهر منها سوى البرج وماسورة المدفع .. وضربها فى البرج يحتاج الى دقة متناهية للغاية .. وهو امر بصراحة ــ والكلام لمقاتلنا ــ لم يكن سهلا ، ولم يكن مؤكدا اصابتها ..

فآثرت أن احتفظ بذخيرتي ، ونضعها تحت ملاحظتنا وسيطرتنا حتى نجد فرصة سانحة لضربها عند تحركها لكنها ظلت تطلق علينا قذائفها وظللنا نرقبها .. اطلقت علينا اكثر من ٣٠ طلقة .. ثم سكتت فترة .. وادركنا بعدها .. أنها قد أنهت ذخيرتها .. وصدق استنتاجنا عندما شاهدناها تفرغ ذخيرتها الفارغة .. ثم شاهدنا احد افرادها يصعد فوق البرج ليرى هذه الذخيرة .

وكانت هذه فرصة لنا نسدد اليها صاروخا يفجرها .. ويقتل من بداخلها

بعد هذا بدأت دبابات العدو تندفع تحت حماية طيرانه .. ورغم ذلك كانت شجاعة الرجال فوق كل تصور .. بكل رباطة جأش .. وجهوا مقذوفا تجاه أول دبابة .. ثم الى عربة مجنزرة .. ويكون تدميرهما نذيرا للاخرين .. فيؤثرون التراجع والتقهقر .. فلم تفلح حماية الطيران لهم من مواجهة رجالنا .. الذين كانوا قد دمروا له ٢٣ دبابة وقتلوا عددا كبيرا من افراده واسروا عددا آخر فاستحقوا تقديرا من القائد لايكون الا للابطال .. كما استحق زميل لهم تقديرا من الله .. لا يكون الا للشهداء.

محمد باشا